

تقديم

د. عبدالعزيز المقالح

في مقدمته البديعة لديوان أحد الشعراء المهجريين ، تحدث الشاعر الكبير إيليا أبو ماضي عن ثلاثة أدوار أو مراحل يمر بها كل شاعر مبدع على وجه الأرض . وهذه الأدوار كما حددها هي :

أولاً : دور الاستظهار والترديد .

ثانياً : دور المجانسة والتقليد.

ثالثاً : دور الابتكار والتوليد .

ويبدو أنه من الصعب على أي شاعر مهما كان خطه من الموهبة أن يتجاوز المرحلتين الأولى والثانية إلا يمر بهذا الأدوار كاملة ليصبح شاعراً كبيراً ، فالمرحلة الأولى من شأنها أن تصله بموروثه الشعري وأن تدفع به إلى استيعاب ما يلفت اهتمامه من نماذج لشعراء عصره . والمرحلة الثانية هي التي سوف تنقله إلى منطقة التجريب والمحاكاة للأسلاف وللمبدعين من معاصريه . أما المرحلة التالية والأخيرة فهي مرحلة النضج والتحويلات الإبداعية .

وديوان " دموع اليراع " للشاعر المبدع عبدالسلام التويتي والذي يضم بواكير هذا الشاعر يأتي في سياق هذه المراحل مقدمة لتحويلات وأسفار قادمة نحو تخوم المغامرة الشعرية التي يتطلع إليها ويحلم بإنجازها . وهو جدير بأن يصل ؛ فقد عرفته في الجامعة طالباً متفوقاً في التحصيل العلمي شغوفاً بالأدب؛ وكانت محاولاته الأولى تحظى بالاهتمام والنشر في الصحافة الأدبية. وهي تدور حول القضايا العربية ، بخاصة والإنسانية بعامة فضلاً عن تناولاته الدائمة للأمور المحلية من خلال قصائد مستقلة أو من خلال المراثي التي يبكي

بها المشاهير من الشخصيات الوطنية والاجتماعية التي ترك رحيلها أثراً عميقاً في نفسه .

لقد استوعب الشاعر عبدالسلام التويتي في قصائد هذا الديوان مفاتيح الشعر وأمتلك أدواته وعناصره الأساسية ، وذلك ما يؤهله حتما للدخول في الدور الثالث من أدوار الشعراء المبدعين ، وهو الهدف الذي يسعى إليه ويحاول به ومن خلاله الوصول لا إلى فحوى الشعر وإنما إلى فحوى الوجود وما ينبثق عنه من اهتمام بالطبيعة والتي هي مع عناصرها الخلاقّة ، وما تبعته في النفس من روى وتطرحة من تجارب جمالية عميقة بالغة التأثير .

وبعيداً عن التقييمات المتيسرة والمتسرفة فإن ديوان " دموع اليراع " يشكل المدخل الحقيقي إلى عوالم الشعر التي يرغب شاعرنا في ولوجها بعد أن تضمنت تجربته وأزهرت ، وصار من حقها أن تبحث عن غدها المترع بالأحلام الكبيرة والوعود الجميلة :

ومضيت لا أدري إلى أين المسير

وما المصير

وكيف لي أن أدفن الحلم الكبير

فكرهت يومي

ثم أمسي ،

ذلك الأمس الحقيق

ومضيت أبحث عن غدي .

فلنترك الشاعر المبدع عبدالسلام التويتي يللمم أشرعتة ويستعد للتحليق

نحو الغد الشعري الجميل .

كلية الآداب - جامعة صنعاء

٢٠٠٧/٦/٩ م